

تقرير حول هدم بركسات و خيم سكنيه وحظائر لتربية الاغنام

في خربة محكول في الاغوار الشمالية



خربة محكول - الاغوار الشمالية - تصوير طارق الحاج محمود

تقع خربة محكول الى الناحية الشرقية لمدينة طوباس على بعد حوالي 20 كم ويبلغ عدد سكانها حوالي 55 نسمة، يقيم سكان المنطقة المذكورة في منازل مبنية من الواح الزينكو والحديد والخيش والخشب ويعتمدون في معيشتهم بشكل اساسي على تربية المواشي حيث يمتلك كافة سكان خربة محكول بركسات لتربية المواشي مبنية من الزينكو والحديد، بعضها مقدم من قبل منظمة الصحة والغذاء العالمية - الفاو. خربة محكول مصنفة " C " حسب اتفاقية اوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والجانب الاسرائيلي، وهي جزء من منطقة الاغوار الشمالية الخاضعة بشكل تام لسيطرة الاحتلال الاسرائيلي، حيث تخضع بشكل تام للسيطرة الاسرائيلية. ويعتبر الاحتلال الاسرائيلي المنطقة المذكورة من المناطق العسكرية المغلقة التي يحظر التواجد بها. لا تحتوي الخربة على بنى تحتية مثل شبكات المياه والكهرباء ولا تضم مراكز صحية او مدارس رغم انها مسكونة منذ عام 1967م، مما يدفع سكانها للجوء الى مدينة طوباس والقرى المجاورة للحصول على مثل تلك الخدمات. تعرضت خربة محكول بتاريخ 2013/9/16م الى عملية هدم بحق كافة ممتلكات ومساكن وبركسات وحظائر الخربة من قبل الاحتلال الاسرائيلي بحجة البناء بدون ترخيص حيث يرفض الاحتلال منح السكان أي تراخيص للبناء. في اليوم المذكور ومع الساعة الخامسة فجرا داهمت قوه اسرائيلية مكونه من ثمانية جيبات عسكرية ترافقها اربعة جيبات بيضاء اللون تابعة لدائرة تنظيم البناء في الادارة المدنية الإسرائيلية، اضافة الى ثلاث جرافات احداها ذات لون ابيض وجرافتين ذات لون اصفر وتسيران على عجلات مطاطية ولتلك الجرافات كفتان امامية وخلفيه. هذه القوة داهمت في الساعة المذكورة خربة محكول وبعد ان فرض الجنود الاسرائيليين طوقا عسكريا محكما في محيط المنطقة السكنية هناك وتحت اشراف

عناصر دائرة البناء والتنظيم شرعت الجرافات الثلاثة بأعمال الهدم الواسعة التي استمرت حتى حوالي الساعة التاسعة من صباح اليوم ذاته وأدت الى هدم الممتلكات التالية:

(1) المواطن احمد خلف سالم بني عوده: هدم له بركس يستخدم للسكن تبلغ مساحته 60 متر مربع وتقيم به اسرة مكونة من 4 افراد من بينهم سيدة، كما هدم له بركسا لتربية المواشي تبلغ مساحته 195 متر مربع مقسم الى عدة حظائر وله سقف.

(2) المواطن احمد عبد الله احمد بني عوده: هدم له بركس يستخدم للسكن تبلغ مساحته حوالي 60 متر مربع وملحق به مطبخ وحمام تبلغ مساحتهما 15 متر مربع، تقيم في البركس المذكور عائلة مكونة من 5 مواطنين من بينهم سيدة. كما هدم له بركسا لتربية المواشي تبلغ مساحته 60 متر مربع وبركسا اخر منفصل عن البركس الاول وهو خاص لتربية المواشي ايضا وتبلغ مساحته 80 متر مربع ومقدم من منظمة الصحة والغذاء العالمية "الفاو".

(3) المواطن بسام احمد عبد الله بني عوده: هدم له خيمة تستخدم للسكن و تبلغ مساحتها 16 متر مربع وتقيم بها عائلة مكونة من 5 افراد من بينهم 3 اطفال وسيدة. كما هدم له بركسا لتربية الماشية تبلغ مساحته حوالي 40 متر مربع.

(4) المواطن يونس محمد محمود دراغمه: هدم له بركس للسكن وملحق به حمام ومطبخ و تبلغ المساحة الكلية حوالي 72 متر مربع وتقيم به عائلة مكونة من 4 افراد من بينهم سيدة. كما هدم للمواطن ذاته بركسا لتربية المواشي وتبلغ مساحته حوالي 80 متر مربع ملحق به حظيرة للمواشي، علما بان البركس المهدم الخاص بتربية المواشي مقدم من "الفاو".

(5) المواطن يوسف محمد محمود ابو حلوه: هدم له بركس ملحق به مطبخ وحمام يستخدم لأغراض السكن وتبلغ مساحته الكلية مع المرفقات حوالي 110 متر مربع وتقيم به عائلة مكونة من 5 افراد من بينهم سيدة. كما هدم له ايضا بركسا لتربية المواشي تبلغ مساحته 80 متر مربع مقدم من "الفاو". كما هدم له حظيرة ملحقة ببركس لتربية المواشي وهذه الحظيرة ممتدة على حوالي 200 متر مربع ومحاطة بسياج حديدي.

(6) المواطن محمد علي محمود بشارات: هدم له بركس يستخدم لأغراض السكن ملحق به حمام ومطبخ وتبلغ المساحة الكلية للبركس مع المرفقات حوالي 70 متر مربع وتقيم فيه عائلة مكونة من 4 افراد من بينهم سيدة. كما هدم له ايضا بركسا لتربية المواشي تبلغ مساحته 80 متر مربع مقدم من "الفاو". وكذلك بركس اخر لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 60 متر مربع ملحق به حظيرة للمواشي ممتدة على 100 متر مربع ومحاطة بسياج حديدي.

- (7) **المواطن يوسف حسين اسمر بشارات:** هدم له بركس يستخدم لأغراض السكن ملحق به مطبخ وتبلغ المساحة الكلية للبركس مع المرفقات حوالي 65 متر مربع وتقيم فيه عائلة مكونة من 7 افراد من بينهم خمسة اطفال وسيدة. كما هدم له ايضا بركسا لتربية المواشي تبلغ مساحته 80 متر مربع مقدم من "الفاو". وكذلك بركس اخر لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 200 متر مربع مقسم الى عدة اقسام وله سقف.
- (8) **المواطن حسين اسمر احمد بشارات:** هدم له بركس يستخدم لأغراض السكن ملحق به حمام ومطبخ وتبلغ المساحة الكلية للبركس مع المرفقات حوالي 72 متر مربع وتقيم فيه عائلة مكونة من مواطنين من بينهم سيدة. كما هدم له ايضا بركس لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 250 متر مربع مقسم الى عدة اقسام وله سقف.
- (9) **المواطن اشرف حسين اسمر بشارات:** هدم له بركس يستخدم لأغراض السكن تبلغ مساحته حوالي 36 متر مربع وتقيم فيه عائلة مكونة من 3 افراد من بينهم طفل وسيدة. كما هدم له ايضا بركس لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 110 متر مربع وهو مقسم الى عدة اقسام وله سقف.
- (10) **المواطن محمود علي محمود بشارات:** هدم له خيمة تستخدم لأغراض السكن وملحق بها حمام ومطبخ وتبلغ المساحة الكلية لها حوالي 60 متر مربع وتقيم بها عائلة مكونة من 5 افراد من بينهم طفلين وسيدة. كما هدم له ايضا بركس لتربية المواشي تبلغ مساحته 80 متر مربع مقدم من "الفاو"، وكذلك بركس اخر لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 70 متر مربع وملحق به حظيرة للمواشي ممتدة على مساحة 170 متر مربع ومحاطة بسياج حديدي.
- (11) **المواطن برهان حسين اسمر بشارات:** هدم له بركس يستخدم لأغراض السكن ملحق به مطبخ وحمام وتبلغ المساحة الكلية مع المرفقات حوالي 70 متر مربع وتقيم فيه عائلة مكونة من 10 افراد من بينهم ثمانية اطفال وسيدة. كما هدم له ايضا بركس لتربية المواشي تبلغ مساحته حوالي 250 متر مربع مقسم الى عدة اقسام وله سقف واحد وملحق به حظيرة للمواشي ممتدة على مساحة حوالي 300 متر مربع ومحاطة بسياج حديدي، وهدم له ايضا بركسا صغيرا تبلغ مساحته حوالي 30 متر مربع يستخدمه لتربية الحمام.



احد بركسات الاغنام التي هدمت في خربة مكحول بتاريخ 2013/9/16م - تصوير طارق الحاج محمود

عملية الهدم الواسعة التي اتت على كل شيء في خربة مكحول، تأتي تحت ذريعة البناء بدون ترخيص وتواجد المواطنين في مناطق عسكرية مغلقة حسب الادعاء الاسرائيلي، في الوقت الذي يؤكد سكان المنطقة المذكورة انهم متواجدين بها قبيل الاحتلال الاسرائيلي، وأنهم يمتلكون اوراق تثبت ملكيتهم للأراضي وجزء منهم يمتلك اوراق تثبت انهم استأجروا الاراضي من اصحابها وملاكها، كما انهم يؤكدون ان الاحتلال يرفض منحهم تراخيص للبناء في الاغوار الشمالية بشكل عام تحت الحجج والذرائع العسكرية. وقد توصلت عبر تحقيقاتي الموسعة وزيارتي ايضا لمقر محافظة طوباس قبيل التوجه الى خربة مكحول ان المواطنين هناك لم يتلقوا اية اخطارات بالهدم وإنما تلقوا مع منتصف عام 2009م اخطارات من قبل دائرة تنظيم البناء الاسرائيلية تطلب منهم التوقف عن البناء وعدم اضافة اية ابنية جديدة في المنطقة. ثم ومع حوالي الساعة الواحدة من ظهر 2013/9/18م قامت قوه عسكرية اسرائيلية باقتحام الخربة ومنع الجنود المواطنين هناك من نصب خيام مقدمة لهم من الصليب الاحمر بعد هدم منازلهم. ثم وبتاريخ 2013/9/19م ومع الساعة الثانية ظهرا، كرر الاحتلال اقتحامه لخربة مكحول وعمل الجنود على هدم ومصادرة حوالي اربع خيام تم نصبها من قبل المواطنين، وهي مقدمه من الصليب الاحمر، حيث اعلن الاحتلال في ذلك اليوم ان خربة مكحول منطقة عسكرية مغلقة يحظر على احد الخروج منها او الدخول اليها، حتى هذه اللحظة

يتواجد سكان الخربة من الرجال في الخربة بينما تم نقل الاطفال والنساء الى بلدة طمون ومدينة طوباس حيث ينحدر سكان الخربة من تلك المناطق.



احد المراحيض التي هدمت في خربة مكحول - تصوير طارق الحاج محمود

احصائيات توصلت لها خلال عملية التوثيق الشامل لعملية الهدم في خربة مكحول :

- يبلغ عدد سكان خربة مكحول 54 مواطنا من بينهم 19 طفلا و 11 سيده .
- هدم الاحتلال 6 بركسات تستعمل لتربية المواشي ومبينة من الزينكو والحديد تم تقديمها لعدد من السكان من قبل منظمة الصحة والغذاء العالمية خلال عام 2009.
- هدم الاحتلال الاسرائيلي سقفا من الزينكو يغطي بعض الالعب للأطفال مقدمه من مؤسسة "انقاذ الطفل"، وتبلغ مساحة ذلك السقف حوالي 40 متر مربع. (لم يتم تدمير الالعب وتم تدمير السقف)

تحقيق وتقرير: طارق الحاج محمود/ باحث ميداني منطقة طوباس والأغوار الشمالية

دائرة الرصد والتوثيق - مؤسسة الحق

2013/9/20